

خطبة جمعة

الركن الوثيق

للشيخ صالح بن عبد الله العصيمي

حفظه الله تعالى

٩/ شعبان/ ١٤٣٣

النُّسخة الإلكترونية (٢)

الشيخُ لم يراجع التفريغ

بالتنسيق مع موقع: <http://www.j-eman.com>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الخطبة الأولى]

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١] [الأحزاب].
أَمَّا بَعْدُ..

فإنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ احْتِدَامَ الصَّرَاعِ فِي أَطْرَافِ الدُّنْيَا، وَمُخَالَجَةَ الْقُلُوبِ وَقَائِعِ ذَلِكَ وَاضْطِرَابِ النُّفُوسِ جَرَاءَهُ؛ تُغْرِقُ الْإِنْسَانَ مُتَسَائِلًا عَنْ رُكْنٍ وَثِيقٍ يُلْجَأُ إِلَيْهِ، فِيمُدُّهُ بِقُوَّةٍ لَا تَنْقُطِعُ، وَلَا يَجِدُ الْعَاقِلُ الْحَصِيفُ أَعْظَمَ مِنْ قُوَّةِ اللَّهِ ﷻ، فَهِيَ الرُّكْنُ الرَّكِينُ، وَالْأَصْلُ الْوَثِيقُ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، الَّتِي مَتَى تَعَلَّقَ الْعَبْدُ بِهَا، وَارْتَمَى بَيْنَ جَنَابَتِهَا؛ أَكْسَبَهُ ذَلِكَ أَمْنًا وَأَمَانًا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ أَبَانَ عَنْ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ عَظِيمَةٍ، مُنَبِّهًا إِلَى أَنَّ الْكَهْفَ الْأَعْظَمَ وَالْمَلْجَأَ الْأَكْبَرَ؛ هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ﷻ؛ لِتَحَقُّقِ الْوَلَايَةِ لِأَهْلِهِ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وَقَالَ ﷻ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٨٢] [الأنعام].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [١٤١] [النساء].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْأَبَاطُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢] الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [٦٣] [يونس].

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ».

فَالْمَلْجَأُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَفْزَعَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ؛ طَلَبًا لِتَأْمِينِ قَلْبِهِ، وَتَسْكِينِ رُوحِهِ؛ هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ﷻ، وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَطَالِبِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُغْرِقَ أَحَدَنَا؛ هُوَ الْبَحْثُ عَنِ السُّبُلِ الَّتِي يَزْدَادُ بِهَا إِيْمَانُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا زَادَ إِيْمَانُهُ؛ قَوِيَ انْتِسَابُهُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَصَارَ لَهُ حَظٌّ أَعْلَى بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ تَأْمِينِهِمْ وَتَطْمِينِهِمْ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ ﷻ فِيهَا، بَأَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِصًا فِي عَمَلِهِ لِلَّهِ، مُتَّبِعًا هَدْيَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّ

مَوْقِعُ التَّفَرِيعِ

لِلدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْبَحْثِ الشَّرْعِيَّةِ

www.atafreegh.com

المرء إذا استكثر من الطاعات وازداد من الحسنات؛ أورثه ذلك مع الإخلاص لله، والمتابعة لرسوله ﷺ؛ زيادة إيمانه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

وقال ﷺ: ﴿وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المائدة: ٣١].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

فمن أعظم ما ينبغي أن يعتني به الإنسان عامّة، وخاصّة في هذه الأحوال، هو الاستكثار من السبل التي تزيد إيمانه، ومن أجلها الاستكثار من الحسنات المقربة إلى الله ﷻ.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العلي العظيم لي ولكم فاستغفروا؛ إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله حمداً حمداً، والشكر لله متوالياً وتترى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له برّاً وصدقاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أيها المؤمنون: إن من أرجى الأعمال التي يتعلق بها الإنسان، دوام دعاء الله ﷻ، ويتأكد ذلك إذا أظلمت الدنيا بالفتن، واضطرب موجهها بها، وقد روى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال: «تكون فتن لا ينجو منها إلا من يدعو كدعاء الغريق»، ودعاء الغريق هو: دعاء الإنسان المقبل على الهلكة في الغرق في البحر، فيكون دُعائه أصدق ما يكون، وأشد ما يكون، فمن المنجي للعبد في أزمنة الفتن، كثرة الظائنه بدعاء الله ﷻ، دعاء صادقاً من قلبه مداوماً ذلك في سره وجهره، في أحواله كلها، فإذا تمسك الإنسان بدعاء ربه ﷻ، فقد تمسك بركن وثيق، وعروة وثقى، ينجو بها بإذن الله ﷻ من الفتن.

فاحرصوا رحمكم الله على دوام دعاء ربكم ﷻ أن يعيدكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم أعذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن،

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا،

اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا، أبداً ما أحييتنا، واجعله الوارث منا،

اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا،

اللهم لا تجعل فتننا في ديننا، ولا تسلط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا،

اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها،

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى،

اللهم آمين المسلمين في دورهم، اللهم آمين المسلمين في دورهم، اللهم آمين المسلمين في دورهم، وأصلح أئمتهم وولاة أمورهم،

اللهم انصر المستضعفين المظلومين من المسلمين في كل مكان، اللهم انصر المستضعفين المظلومين من المسلمين في كل مكان، اللهم انصر المسلمين المستضعفين المظلومين في كل مكان،

اللَّهُمَّ كُنْ لَهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا، اللَّهُمَّ كُنْ لَهُمْ نَصِيرًا وَمُعِينًا،
 اللَّهُمَّ فَرِّجْ هُمُومَ الْمُهِمُّومِينَ، وَنَفْسَ كُرْبِ الْمُكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَأَطْلِقْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ،
 وَاشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ،
 ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .